عليكم من الاعمال بما لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية البخارى
باثباته تطيقون اى الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا
انفسكم اورادا كثيرة لا تقدرون على ادامتها فمنطوقه يقتضى الامر بالاقتصار
على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضى النهى عن تكلف ما لا يطاق وهذا
وان ورد فى الصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنساء
لكنه غلب الذكور قال ابن الحاج فليحذر ان يتكلف من العمل ما عليه فيه
مشقة او يخل باشتغاله بما هو افضل وهذا باب كبير ما يدخل منه الشيطان
على المشتغلين بالعلم اذ عجز عن تركهم له يامرهم بكثرة الاوراد حتى
ينقص اشتغالهم لان العلم هو العمدة التى يلتقى بها ويحذر منه منها فاذا
عجز عن الترك رجع الى باب النقص وهو باب قد يخفى على كثير من طلبة العلم
لانه باب خير وعادة الشيطان ان لا يامر بخير فيلبس الامر على الطالب
فيخل بحاله وكان المرجانى يقول ينبغى لطالب العلم ان يكون عمله فى علمه
كالملح فى العجين اذا عدم منه لم ينتفع به والقليل منه يصلحه فان الله
ولفظ رواية فوالله لا يمل بمثناة تحت وميم مفتوحتين اى
لا يترك الثواب عنكم حتى تملوا بفتح اوليه اى تتركوا عبادته فان من مل
شيئا تركه واتى به بهذا اللفظ للمشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
وافاد افضلية المداومة على الطاعة وان قلت وشفقته على امته ورأفته
بهم وكراهة التشدد فى العبادة والناس فى العبادة على طبقات اعلاها
وافضلها طريقة النبى صلى الله عليه وسلم وهو انه كان لا تشاء تراه من الليل
مصليا الا رايته ولا نايما الا رايته نايما واعلم ان الملال استثقال الشىء ونفور النفس
عنه بعد محبته وهو محال عليه تعالى فاول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم
باتم من هذا ولفظه يا ايها الناس عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا وان احب العبادة الى الله ما دوم عليه وان قل وانه كان ال محمد
اذا عملوا عملا اثبتوه وروى البخارى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل عليها وعندها امراة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها فقال
مه عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا قال البيضاوى
الملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شىء فيورث الكلال فى الفعل والاعراض
عنه [illegible] حق من [illegible] التغير والانكسار [illegible] تنزه
[illegible] فان الاسناد اليه اول بما هو منتهاه وغاية معناه
كاسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك [illegible] والمعنى اعملوا حسب وسعكم
وطاقتكم فانه لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى لكم نشاط

فاذا فتر

فاذا فترتم فاقعدوا فانكم اذا مللتم من العبادة واتيتم بها على كلال وفتور كانت
معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال التوربشتى اسناد الملال الى الله
على طريق الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر احد اللفظين موافقة للاخر
وان خالفه معنى قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال الشاعر

الا لا يجهلن احد علينا . فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولا يفتخر ذو عقل بجهل وانما اراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنعه
طب عن عمران حصين قال الهيثمى اسناده حسن
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار واكثروا منهما فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكونى بلا اله الا الله والاستغفار فلما
رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء جمع هوى مقصور هوى النفس يعنى اهلكتهم
بميل نفوسهم الى الامور المذمومة وهم مع ذلك يحسبون انهم مهتدون
ع عن ابى بكر الصديق قال الهيثمى فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف
عليكن ايها النسوة بالتسبيح اى بقول سبحان الله والتهليل اى التوحيد
والتقديس اى قول سبوح قدوس رب الملائكة قالوا الفرق بين التسبيح
والتقديس ان التسبيح للاسماء والتقديس للالاء وكلا منهما يودى الى
العظمة واعقدن بالانامل اى اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا
ظاهر فى عقد كل اصبع على حدته لا ما يعتاده كثير من العد بعقد
الاصابع فانهن مسئولات عن عمل صاحبهن مستنطقات للشهادة عليه
فاما المؤمن فتنطق عليه بخيره وسكت عن شره سترا من الله والكافر بالعكس
فان خيره لغير الله فهو هباء ولا تغفلن بضم الفاء بضبط المولف فتنسين
بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه الرحمة اى لا تتركن
الذكر فتنسين منها وهذا اصل فى ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا
بين الصحابة فقد اخرج عبد الله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه الفا
عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفى حديث رواه الديلمى نعم المذكر السبحة
لكن نقل المولف عن بعض معاصريه الجلال البلقينى انه نقل عن بعضهم
ان عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن محله ان امن
الغلط والا فالسبحة اولى وقد اتخذ السبحة اولياء كثيرون ورؤى بيد
الجنيد سبحة فقيل له مثلك يمسك بيده سبحة فقال طريق وصلت به الى
ربى لا افارقه وفى رواية [illegible] استعملناه فى البدايات ما نتركه فى
النهايات احب ان اذكر الله بقلبى ويدى ولسانى ولم ينقل عن احد من السلف
والخلف كراهتها نعم محل ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)